

قراءة تفسير آضواء البيان (208) - ربع يس (412) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله. وعلى منهجه قال المؤلف اثابه الله قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ذكر الله جل وعلا هنا ثلات مسائل - 00:00:26

شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهي وان كانت مقدرة بالاستفهام وهو استفهام تقريري بتقرير الاثبات فقوله تعالى الم نشرح بمعنى شرحنا على المبدأ المعروف من ان نفي النفي اثبات - 00:00:53

وذلك لأن همزة الاستفهام وهي تحمل معنى النفي دخلت على لم النافية فترافق فيunci الفعل مثبتا قالوا ومثله قوله جل وعلا اليه وسلم بكاف عبده وقوله الم نربك فيينا ولیدا - 00:01:19

وعليه قول الشاعر الستم خير من ركب المطاييا وان العالمين بطون راحي فتقرر بذلك انه تعالى يعدد على رسوله صلى الله عليه وسلم نعمه العظمى وقد ذكرنا سابقا ارتباط هذه السورة - 00:01:45

بالتي قبلها لتتمة نعم الله تعالى على رسوله صلوات الله وسلامه عليه وروى النيسابوري عن عطاء وعمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى انهما كانا يقولان هذه السورة وسورة الضحى سورة واحدة - 00:02:09

وكانا يقرأنهما في الركعة الواحدة وما كان يفصلان بينهما بسم الله الرحمن الرحيم والذي دعاهم الى ذلك هو ان قول الله جل وعلا الم نشرح لك صدرك كالعطاف على قوله تعالى - 00:02:34

الم يجدرك يتيمما ورد هذا الادعاء اي كونهما سورة واحدة وعلى كل حال فان هذا اذا لم يجعلهما سورة واحدة فانه يجعلهما مرتبطتين معا في المعنى كما في الانفال والتوبة - 00:02:59

واختلف في معنى شرح الصدر الا انه لا منافاة فيما قالوا وكله يكمل بعضه بعضا فقيل هو شق الصدر سواء كان مرة او اكثر وغسله وملؤه ايمانا وحكمة كما في رواية مالك بن صعصعة في ليلة الاسراء - 00:03:24

ورواية ابي هريرة في غيرها وفيه كما في رواية احمد انه صلى الله عليه وسلم شق صدره وخرج منه الغل والحسد في شيء كهيئة العلاقة ودخلت الرأفة والرحمة وقيل شرح الصدر - 00:03:51

انما هو توسيعه للمعرفة والایمان. ومعرفة الحق وجعل قلبه وعاء للحكمة وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما شرح الله صدره للإسلام وعند ابن كثير نورناه وجعلناه فسيحا رحيبا واسعا - 00:04:17

قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام والذي يشهد له القرآن ان الشرح هو الانشراح والارتياح وهذه حالة نتيجة استقرار الایمان والمعرفة والنور والحكمة كما في قوله تعالى - 00:04:41

افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربها فقوله فهو على نور من ربها بيان لشرح الصدر للإسلام كما ان ضيق الصدر دليل على الضلال كما جاء في الآية نفسها - 00:05:07

من قول الله جل وعلا ومن يرد ان يجعل صدره ضيقا حرجا وفي حاشية الشيخ زادة على البيضاوي قال لم يشرح صدر احد

من العالمين كما شرح صدره صلى الله عليه وسلم - 00:05:29

حتى وسع علوم الاولين والآخرين. فقال اوتيت جوامع الكلم انتهى ومراده بعلوم الاولين والآخرين ما جاء في القرآن من اخبار الامم الماضية مع رسالهم واخبار المعاد وما بينه وبين ذلك - 00:05:54

ما علمه الله تعالى والذي يظهر والله تعالى اعلم ان شرح الصدر الممتن به على رسول الله عليه الصلاة والسلام اوسع واعم من ذلك حتى انه ليشمل صبره وصفحه وغفوه عن اعدائه - 00:06:15

ومقابله الاساءة بالاحسان حتى انه ليسع العدو كما يسع الصديق كما في قصة عودته من ثقيف اذا سفهاؤهم حتى ضاق ملك الجبال بفعلهم وقال له جبريل عليه السلام ان ملك الجبال معندي. ان اردت ان يطبق عليهم الاخشبين فعل - 00:06:40

فينشرح صدره الى ما هو ابعد من ذلك وكأنهم لم يسيئوا اليه. فيقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اني لارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله - 00:07:11

وتلك اعظم نعمة واقوى عدة في تبليغ الدعوة وتحمل اعباء الرسالة ولذا توجه النبي الله موسى الى ربه يطلبها لما كلفه الذهاب الى الطاغية فرعون كما في قول الله جل وعلا - 00:07:35

اذهب الى فرعون انه طفى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري وحل العقدة من لسانني يفقه قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري - 00:07:59

الى اخر الآيات وذكر هنا من دواعي العون على اداء الرسالة اربعة عوامل بدأها بشرح الصدر ثم تيسير الامر وهذا عاملان ذاتيان ثم الوسيلة بينه وبين فرعون وهي اللسان في الاقناع - 00:08:21

اذ قال وحلوا العقدة من لسانني يفقهوا قوله ثم العامل المادي اخيرا في المؤازرة كما في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري فقدم شرح الصدر على هذا كله - 00:08:47

لاهميته لانه به يقابل كل الصعاب ولذا قابل به ما جاءت به سحرة فرعون من سحر عظيم وما قابلهم به فرعون من عنت اعظم ايتها المستمعون الكرام لم تزل لحديث المؤلف بقية - 00:09:10

نأتي عليها في لقائنا القادم ان شاء الله حتى نلقاكم هناك نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:35